الهيئة العامة لتطوير المناطق الشرقية مارب والجوف:

١٨ عاماً من الانجازات والتنمية الزراعية

متابعة/ أحمد نصف الليل

■.. في ظل اهتمامات فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية بالقطاع الزراعي تم انشاء الهيئة العامة لتطوير المناطق الشرقية في عام ١٩٨٧م.. وذلك لتقوم بتطوير وتنمية القطاع الزراعي في المنطقة.. وخاصة بعد انشاء سد مارب العظيم المنجز التاريخي الاقتصادي الذي يعتبر من أهم المشاريع الاستراتيجية في بلادنا، وتتمتع الهيئة باستقلالية مالية وادارية وتُشرف عليها وزارة الزراعة والري وتختص في تقديم الخدمات الزراعية والارشادية ورفع مستوى الدخل وتحسين معيشة أبناء المنطقة.

ولمزيد من تسليط الضوء على الهيئة التقيت الأخ المهندس/ حسين قايد مذكور - رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لتطوير المناطق الشرقية مارب والجوف الذي تحدث في البداية قائلاً:

■ حسين قائد مذكور

■ جزء من القناة الوسطى

- ان محافظتي مارب والجوف من أهم المحافظات التي توليها القيادة السياسية بزعامة فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية الرعاية والاهتمام وهي تمتاز بالمساحات الزراعية الواسعة والخصبة حيث وأنها تُصب فيها العديد من الوديان الكبيرة مثل: وادي مداب، والخارد، وخب، والشعف، ووادي أذنه، ووادي حريب، وغيرها من الوديان الكبيرة والهامة.

ونحن في الهيئة العامة لتطوير المناطق الشرقية نعمل على تطوير القطاع الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي كماً ونوعاً لكل ما من شأنه زيادة الانتاج الزراعي، وبالتالي تحسين دخل الفرد في هاتين المحافظتين. والمتتبع لحال هذه المنطقة يلاحظ مدى التغيير الكبير في التوسع بالمساحات الزراعية، وكذلك التنوع الكبير في المحاصيل، وكذلك تحول العديد من أبناء هذه المنطقة من حال الترحال الى الاستقرار وبناء المباني السكنية التي استقروا فيها وفي مزارعهم مستفيدين من المياه المتاحة والسدود والحواجز المائية التي قامت الهيئة بإنشائها في عموم مديريات مارب، والجوف.. كما أن الهيئة ساعدت في تشجيع المستثمرين على اقامة المزارع الانتاجية ذات المساحات الكبيرة، وعملت الهيئة على بناء المشاتل الكبيرة لإنتاج الشتلات لغرض تلبية احتياج المنطقة من الغرس سواءً كانت المثمرة منها أو الحراجية أو الزينة.. كما أن الهيئة تقوم بالعديد من الحملات البيطرية لتحصين الثروة الحيوانية حيث والمنطقة رعوية ويعمل في هذا الجانب أكثر من ٧٠٪ من سكان المنطقة في الرعي، وفي عام ٢٠٠٤م قامت الهيئة بـ ٢٢ حملة بيطرية.

وأضاف رئيس الهيئة قائلاً:

- تعمل الهيئة الحقول الارشادية للعديد من المحاصيل الزراعية لإرشاد المزارعين على اتباع الأساليب الحديثة في الزراعة وادخال الأصناف المحسّنة والجديدة ذات الانتاجية العالية، واتباع الأساليب الحديثة في عملية الري بغرض ترشيد استخدام المياه وتنقيتها.. كما قامت الهيئة بعمل ٣٤ حقلاً ارشادياً منوّعاً: سمسم، طماط، بطاط، حبحب، شمام القمح. كما أننا بصدد زراعة النخيل والقطن.

ويقوم الارشاد الزراعي بتطوير الزراعة من خلال:

١) الزيارات الحقلية، وتقديم الارشادات اللازمة في الحقل.

٢) استقبال المزارعين في المراكز الارشادية «الزيارات المكتبية» لأخذ النصائح والارشادات والنشرات الارشادية.

٣) اقامة الحقول الارشادية وتقديم النصائح الارشادية للمزارعين من خلال الأيام الحقلية التي تقام على جميع الخطوات الزراعية لتلك الحقول بغرض تدريب المزارعين وتنمية مهاراتهم والمقارنة مع الزراعة التقليدية.

٤) مكافحة الآفات والأمراض من خلال سيارات الرش أو مواطير الرش الموزعة على كافة المراكز الارشادية بالمديريات.

٥) التنسيق والمشاركة مع الجهات المعنية لتوفير البذور المحسّنة التي تعمل على زيادة الانتاج وتحسينه.

٦) يقوم الجهاز الارشادي بالتنسيق مع المحطة الاقليمية للبحوث في المنطقة بإدخال كل ماهو جديد ومحسّن ذات انتاجية عالية المقاومة للحراة والعطش والملوحة.

الجمعيات الزراعية

توجد جمعيات في مارب وجمعية في الجوف ويتم التنسيق بين هذه الجمعيات والهيئة وتنفيذ بعض متطلبات هذه الجمعيات، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

أهم المحاصيل المزروعة

محاصيل الحبوب وخاصة المحصول الاستراتيجي محصول القمح وجميع محاصيل الحبوب الأخرى، كذلك محاصيل الخضار وأشجار الفاكهة وخاصة البرتقال واليوسفي والمانجو أدخل قريباً والباباي والسمسم.. كما سيتم ادخال محصول القطن من العام الحالي.

السدود والحواجز المائية

كما قامت الهيئة بإنشاء العديد من السدود والحواجز المائية حيث ما تم انجازه من الحواجز والسدود هو ٢٠ سداً وحاجزاً وبتكلفة اجمالية بلغت ٧٤٣,٢٢٥,٢٨٧ ريالاً، وكذلك جاري العمل في عدد ٩ مشاريع وبتكلفة ٤٣١,٠٢٩,٣٢١ ريالاً وبتمويل حكومي.. اضافة الى المرحلة الثانية لقنوات سد مارب بتكلفة اجمالي ٢٤,٠٠٠,٠٠٠ دولار منحة من الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - حيث تم انجاز ما يقارب ٤٠٪ من اجمالي المشروع. أما ما يخص اختيار مواقع الحواجز والسدود يتم عن طريق المهندسين المختصين وهم: المهندس الجيولوجي والهيدرولوجي، والمهندس الإنشائي المدني، وكذلك المهندس المسّاح.. حيث يقوم الفريق بزيارة المواقع والتأكد من صلاحيتها ومن ثم استكمال عملية الدراسات والتصاميم لهذه المواقع.

وتقوم الهيئة حالياً بإعداد الدراسات والتصاميم لعدد ٢٣ موقعاً بين سد وحاجز وخزّان لحصر المياه في كل من محافظة مارب، والجوف بعض هذه المشاريع تم التعاقد مع مكتب هندسي وبعضها من الهيئة والبعض الآخر تقوم بإعداد الدراسة الادارة العامة للري بوزارة الزراعة والري.

واستطرد قائلاً:

- ان الهيئة ممثلة بإدارة سد مارب تقوم بتوزيع المياه بحسب شبكة القنوات المتوفرة والعمل جار في استكمال القنوات حتى يتحقق الهدف الأساسي من هذا المشروع وهو ري مساحة تقدر بـ ٧٤٠٠ هكتار من الأراضي الزراعية، وهناك طرقات زراعية مع هذا المشروع سوف تصل الى ٥٠ كم ستكون شبكة اسفلتية تغطي معظم المناطق الزراعية في وادي عبيدة.

التصحّر

يعتبر هذا الموضوع من أهم المواضيع التي تتعرض له هذه المنطقة، وخاصة على أراضي المراعي التي يعتمد عليها سكان منطقة عمل الهيئة، لذلك فقد وضعت الهيئة في برنامجها أهمية خاصة، وتقوم الهيئة بعمل أحزمة خضراء للحد من زحف الرمال، وكذلك تقوم بعمل المحميّات الطبيعية لبعض الأنواع مثل: محميات السدر والعمل جار لاستكمال الدراسات لجميع المواقع ذات التأثير للزحف الصحراوي إلا أن المخصصات المالية لهذا المشروع لا تفي بالغرض ولا ترتقي الى حجم المشكلة.

كما أن سنوات الجفاف المتعاقبة على هذه المنطقة قد ساعدت على التصحّر بشكل كبير.

تنمية المرأة الريفية

العنصر النسائي مهم والمرأة لا يقتصر عملها على مجال الخدمات المنزلية في المجتمع الريفي، وأنها تعد الآن احدى الركائز الهامة لإحداث التنمية وشتى المجالات وخصوصاً عملية النمو والتطور الزراعي والحيواني والمنتجات اليدوية والحرفية.

ومنَ هذا المنطلق كان لسياسة وزارة الزراعة والري المتمثلة في الهيئة العامة لتطوير المناطق الشرقية أن تنشئ ادارة لتنمية المرأة الريفية في الارشاد الزراعي الى جانب أخيها الرجل في الهيئة، ومنذ إنشاء هذه الادارة في ٢٠٠٣م كان لكوادرها الدور الكبير والملموس بالمحافظة وذلك من خلال تقديم الخدمات الارشادية بصورة يومية وحملات التوعية والتثقيف حول موضوعات عدة تفيد الأسرة الريفية ككل لاسيما المرأة الريفية المستهدفة.. بالاضافة الى حل المشكلات التي تعاني منها وتتمنى تحقيقها وتحقيق ما تحتاج اليه الأسرة الريفية.

وأن الأنشطة التي تقدمها الادارة عديدة ونذكر ما قد تم انجازه خلال الفترة السابقة حتى عام ٢٠٠٤م والاجتماعات الارشادية المختلفة ومناقشة الاحتياجات والمشاكل الاجتماعية والزراعية وإشراك المرأة الريفية في إيجاد الحلول للمشكلات التي تعاني منها الأسرة الريفية وتوزيع النشرات الارشادية في مجال الزراعة والثروة الحيوانية والصحة الانجابية وتنظيم الأسرة والحرف اليدوية والتدبير المنزلي.. كما قامت الادارة بتسويق المنتجات اليومية من خلال اقامة المعارض في ذمار وصنعاء ومارب تشجيعاً للمرأة الريفية في الاهتمام بالمنتجات الزراعية واليدوية من خلال استغلال الخامات البيئية الطبيعية ولتحسين الوضع المعيشي ورفع مستوى الدخل للأسرة الريفية لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

الخطة المستقبلية

وعن الخطة المستقبلية قال:

- ان محافظة مارب والجوف تعتبر المنطقة الزراعية الثابتة بعد تهامة لمساحتها الزراعية الشاسعة وكذلك لوجود الأراضي الواسعة التي يمكن استصلاحها وزراعتها وتمتاز بالخصوبة العالية.

وفي تصوري ان هذه المناطق سوف تكون المكان المناسب للاستثمار في القطاع الزراعي سواءً النباتي والحيواني خاصة بعد أن استتب الاستقرار في الآونة الأخيرة وتوفر شبكة الطرق المعبدة الى معظم مناطق المحافظتين مما سهّل عملية التنقل ونقل المحاصيل بسهولة ويُسر.

كذلك امكانية التنوع المحصولي في المنطقة من مستديم الخضرة كالحمضيات الى متساقطة الأوراق كالتفاح وغيره من محاصيل الحبوب والفاكهة التي يمكن زراعتها في هاتين المحافظتين وامكانية انشاء مزارع الأغنام النموذجية لوجود سلالات جيدة يمكن تسميتها ويعود ذلك بالربح الوفير على من يرغب في الاستثمار في هذا الجانب المهم.

ومن أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه القطاع الزراعي في المنطقة هي:

١) تعاقب سنوات الجفاف في اليمن بشكل عام، وبالتالي قلّت السيول التي تنزل على المنطقة من الجبال والمنطقة التي تصب سيولها في وديان هاتين المحافظتين.. حيث مضت ثلاثة مواسم لم نستطع فيها تشغيل قنوات الري في سد مارب بسبب عدم وصول مياه السيول الى بحيرة السد بسبب الجفاف، وكذلك قلة الوعي لدى أبناء المنطقة.

٢) صعوبة فهمهم للجانب التعاوني وعمل مزارع تعاونية انتاجية كبيرة حيث من الصعب أن يقتنع المزارع بإمكانية جدوى العمل التعاوني.

٣) موضوع الزحف الصحراوي على المنطقة:

محافظتا مارب والجوف متاخمتان لصحراء الربع الخالي لذلك فهناك مساحات كبيرة تغطى بالرمال على حساب الأراضي الرعوية والزراعية وهذا الخطر يشكّل تهديداً كبيراً للمنطقة وقد وصل في بعض المناطق الى السلسلة الجبلية، وبالتالي انحسار الأراضي الزراعية وانعدام الغطاء النباتي، وهذه تعتبر من أهم الصعوبات التي تواجه الزراعة بالمنطقة.. خاصة بسبب تعاقب سنوات الجفاف وعدم فهم المزارعين لإمكانية مكافحة الزحف الصحراوي وعدم تعاونهم مع الهيئة في رعاية وحماية الأحزمة الخضراء التي تقوم الهيئة بعملها في المناطق التي تزحف عليها الرمال.

أوضاع المياه

وحول أوضاع المياه.. قال:

- أوضاع المياه في مارب بحاجة الى معالجة وحلول وتقنين، خاصة وأن سنوات الجفاف المتعاقبة على هذه المنطقة قد سبّبت في انخفاض منسوب المياه الجوفية وتملّحها بشكل مخيف، وخاصة في مديرية الوادي والأراضي الزراعية التي غزتها الكثبان الرملية والمجاورة لصحراء الربع الخالي من الجهة الشمالية والشرقية للمحافظة، وهذا يهدد وينذر بالخطر التي ستتعرض له المنطقة.

ونحن بدورنا نعطي اهتماما بالغاً لهذا الجانب.. فقد قامت الهيئة عن طريق الجهاز الارشادي في تقديم النصح والارشاد للمزارعين في ترشيد المياه وعدم الاسراف في استخدام الري بالغمر، وعدم نقل المياه عبر القنوات الترابية الواسعة والطويلة، وامكانية استخدام المواصير البلاستيكية أو تغليفها إما بالإسمنت أو الحجار حفاظاً عليها من التبخر والتسرب وتحسين وترميم مجرى مياه السد الواقعة ما بين السد الرئيسي والسدود التحويلية (أ) و(ب) حتى تصل الى القنوات الخرسانية بأقل خسارة وتغذية المياه الجوفية من خلال البحيرات التابعة لهذه السدود التحويلية.. كما أننا نتواصل مع وزارة الزراعة والري وبعض الجهات المعنية في ادخال نظام الري الحديث سواءً كان بالتنقيط أو الري المحوري... الخ.

الى جانب انتشار العديد من السدود الصغيرة والحواجز المائية والكرفانات، ومحاولة التنسيق مع بعض الجهات المعنية في وضع ضوابط تنظيم عملية حفر الآبار والحد من انتشارها على مسافات متقاربة حفاظاً على هذه الثروة التي منّ الله علينا بها، والتي سوف نُساءل ونحاسب عليها أمام الله والأجيال القادمة.

المحاصيل

وعن المناطق الزراعية وأهم المحاصيل.. قال:

- تعتبر مارب من أخصب المناطق الزراعية في تربتها ومكوناتها من العناصر الطبيعية ووجود المنشآت المائية الاستراتيجية مثل مشروع سد مارب، ونظام الري، والمساحة الواسعة من الأراضي الخصبة والصالحة للاستصلاح والاستثمار الزراعي.

ومنذ اعادة بناء سد مارب على يد قائد المسيرة التنموية فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - حفظه الله ونظرته الثاقبة للمدى البعيد للتنمية الزراعية وديمومتها في المنطقة، وانطلاقاً من هذه الاستراتيجية لقيادتنا السياسية والمفهوم الاقتصادي اتجه أبناء المنطقة في التوسع الأفقي في الاستصلاح الراقي وادخال الأصناف المحسّنة الملائمة للمنطقة وزراعتها.. وأهمها:

أ - محصول القمح.
ب - محصول الحمضيات والمانجو.
ج - المحاصيل الزيتية.
د - محصول القرعيات.
هـ - محصول الخضروات.
و - محصول الذرة الشامية.
- محصول النخيل.
ح - محصول البن في وادي حريب القرامش.

كما أننا سوف نُدخل أصنافاً ملائمة من محصول القطن لمحاصيل تغذية وزيتية وأعلاف ومساعدة بعض المزارعين في مديرية جبل مراد في زراعة الأعناب وتحسين منتجاتها.

وقد قمنا بالتواصل مع بعض الجهات لتشجيع مزارعي البن في ميرية حريب القرامش لما له من سمعة طيبة في جودته وازدياد طلبه في الأسواق المحلية والخارجية.

■ سد الشلالة بمديرية خب الجوف

■ سد تحويلي بوادي الخارد الجوف

أخي المواطن.. أختي المواطنة:

الكزاز مرض قاتل يصيب المواليد نتيجة تلوث الحبل السري بجراثيمه الخبيثة.. والوقاية منه عبر تحصين جميع النساء في سن (١٥-٤٥) عاماً